دور إستراتيجية المسؤولية الاجتماعية للشركات في دعم الأمن الغذائي
الشركة السعودية العربية للخدمات الزراعية نموذجا

د.محمد فلاق
جامعة الشلف –الجزائر -
Mohamed.fellag@gmail.com

د .سميرة أحلام حدو
جامعة الشلف -الجزائر -
ahlamhaddou@gmail.com

Received: October 2017 ***Accepted: November 2017*** ***Published: December 2017***

ملخص: يُشكل الأمن الغذائي هاجسا كبيرا لجُل اقتصاديات الدُول، حيث أن الوصول إلى تحقيقه يستدعي إنفاق ملايير الدولارات، وذلك في خضم الاعتماد على نمط غذائي غير متوازن صحيا ومكلف اقتصاديا، ما تطلب محاولة إيجاد حلول عملية كفيلة بتحسين الوضع الراهن.

إن من بين سُبل تحقيق الأمن الغذائي هو شركات قطاع الزراعة والصناعات الغذائية، ومنه جاءت هذه الدراسة لعرض أنموذج شركة أراسكو في دعم الأمن الغذائي بالمملكة السعودية من خلال محفظتها المتكاملة والمترابطة من الأنشطة التجارية، وضمن الالتزام بمسؤوليتها الاجتماعية التي تهتم بترشيد استهلاك المياه، وتدعيم جهود المحافظة على البيئة ومكافحة التصحر، والعمل من خلال منظومتها البحثية وخبراتها البشرية على ابتكار منتجات تأخذ في الاعتبار دعم الأمن الغذائي والمائي.

الكلمات المفتاحية: الأمن الغذائي، المسؤولية الاجتماعية للشركات، الشركة العربية للخدمات الزراعية(أراسكو).

Abstract: Food security has become a communication strategy in some economics who have integrated it into the general dialogue on corporate social responsibility (CSR). Is food security the responsibility of companies? What are the methods and is there a path to the future for this issue? Since private wealth is rarely redistributed with a view to improving food safety, it will be interesting to observe the practices by several actors in ARASCO company in order to assess the efficiency of the CSR approach. This observation of practice provokes certain reservations. Private initiative must remain a support to State intervention. In all cases, it reveals the need for legal regulation of food security.

Keywords: food security , csr, arasco.

تمهيد:

يرتبط قطاع الزراعة والصناعات الغذائية بمفهوم الأمن الغذائي، فهما يكتسيان أهمية خاصة في ظل الظروف العالمية وارتفاع الطلب على الغذاء بأنواعه، وتحرص الدول على تدعيم ورعاية هذا القطاع الصناعي-الزراعي المهم من خلال توفير بيئة مناسبة له إلى جانب تأمين المواد الأولية المحلية بحيث يكون قادرًا على مواصلة الإنتاج تحت مختلف الظروف ومهما كانت الأوضاع السياسية التي تترك أثارًا خطيرة على حركة وإنتاج القطاعات الصناعية المختلفة .

تعتبر الشركات الزراعية والغذائية فاعلا أساسيا في مسألة الأمن الغذائي، حيث إن تطوير هذا القطاع في الدول العربية ضرورة إستراتيجية لدعم الأمن الغذائي والتقليل من استيراد المنتجات الغذائية. وباتت هذه الصناعات تشهد معدلات نمو مرتفعة، وتحديدًا في المملكة العربية السعودية خاصة بعد توجه الدولة نحو دعم القطاع الصناعي وتعزيز أداء الصناعات الوطنية، وتحقيق قدر كبير من التكامل بين القطاعين الزراعي والصناعي، من خلال تشجيع رؤوس الأموال الوطنية لإنشاء مصانع غذائية تعتمد على المواد الخام المنتجة والمزروعة محليًا، وتطوير الهياكل والقدرات التصنيعية للمصانع القائمة منذ سنوات،

واستطاعت الشركات الغذائية والزراعية السعودية تأمين جزء كبير من احتياجات المملكة من الألبان ومشتقاتها والمُعجنات والزيوت والحلويات والتمور والطماطم وغيرها، ما ساهم في تضييق الفجوة الغذائية في المملكة ودول الخليج العربي. كما أن المنتجات السعودية تنافس بقوة المنتجات المستوردة في السعر والجودة والشكل.

ويبلغ عدد شركات قطاع الزراعة والصناعات الغذائية المدرجة أسهمها في السوق المالية السعودية 14 شركة مساهمة، تبلغ قيمتها السوقية 118 بليون ريال، تمثل 6 في المئة من السوق السعودية، فيما تبلغ رؤوس أموال شركات القطاع 16.4 بليون ريال. وتظهر بيانات شركات قطاع الزراعة والصناعات الغذائية، تبايناً في أدائها بحسب ظروف كل شركة من حيث حجم رأس المال، وتعدد أنشطتها[1].

مشكلة الدراسة: تولي شركة (أراسكو السعودية)[1] أهمية قصوى لمسؤولياتها الاجتماعية، وتضع في مقدمة أولوياتها الالتزام برسالتها النبيلة المتمثلة في دعم الأمن الغذائي بشكل مستدام في المملكة والمنطقة عموما، وتعمل (أراسكو) بالتعاون مع شركائها على تقديم حلول مبتكرة مستدامة للتوسع في إنتاج الغذاء ولا سيما في قطاع الثروة الحيوانية، حيث تركز على جانب تثبيط الطلب على المياه الجوفية غير المتجددة، وتشجيع البدائل التي من شأنها تقديم حلول لمواجهة المعضلات التي تواجـــه استراتيجيات التوسع في إنتاج الغذاء محليا لتحقيق الاكتفاء الذاتي.

وإذ تمارس شركة (أراسكو)مسؤوليتها الاجتماعية في توفير إمداد سلسلة الـــغـــذاء والحفاظ على استدامة المياه وصداقة البيئة، فهي تدرك المسؤولية الكبيرة الملقاة على عـــاتـــقـــهـــا فـــــي أهم القضايا الوطنية حيوية وارتباطها القوي باستدامة التنمية ودعم الاقتصاد، والجهد الذي عليها بذله لمقابلة هـــذه التحديات، ولما كانت الأنشطة التي تكون في مجموعها قنوات للمسؤولية الاجتماعية متعددة ولا ينفصل بعضها على بعض، فإن (أراسكو) التزمت بممارسة مسؤولياتها اتجاه مجتمعها وبيئتها الداخلية فـــي تهيئة بيئة العمل المثالية التي توفرها لمنسوبيها واعتبار أسرهم جزءا من مكونات الشركة وسر نجاحها.

بعد هذا الاستطراد في الطرح يتبادر لنا السؤال الرئيس التالي : **ماذا وكيف عملت (أراسكو) من أجل المساهمة في دعم الأمن الغذائي في المملكة العربية السعودية ؟**

أسئلة الدراسة: تنبثق من السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية نوردها كالتالي :

- ماهي أهم المفاهيم النظرية المتعلقة بالأمن الغذائي و التي تمكننا من فهمه و إيجاد سبل تحقيقه؟
- ما هي الاستراتيجيات التي اتبعت لدعم الأمن الغذائي من طرف شركة أراسكو السعودية؟
- ما مدى تبني شركة أراسكو السعودية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية في إطار دعم الأمن الغذائي والمائي؟

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على أهم المفاهيم المتعلقة بالأمن الغذائي.
- التعرف على الأنموذج السعودي المتمثل في شركة أراسكو في دعمها للأمن الغذائي.
- مناقشة طبيعة برامج المسؤولية الاجتماعية التي تمارسها أراسكو السعودية من اجل دعم الأمن الغذائي بالمملكة.
- صياغة بعض التوصيات التي تساعد أصحاب القرار في شركات القطاع الزراعي والصناعات الغذائية بالجزائر على أخـــذ زمام المبادرة للوصول إلى تحقيق الأمن الغذائي ومن ثم العمل على استدامته.

[1] **اراسكو (arasco): الشركة العربية للخدمات الزراعية.**

أولا: الإطار النظري

1- تعريف الأمن الغذائي

تعددت مفاهيم الأمن الغذائي نتيجة تباين نظرة واضعيها ويعود أصل هذا المصطلح إلى بداية السبعينيات[2]، حيث كان العالم النامي يعاني من مشكلة فجوة غذائية حادة أدت الى زيادة تبعيته للخارج لتأمين احتياجاته الأساسية من الغذاء.

على الرغم من أن مصطلح الأمن الغذائي حديث الاستعمال إلا أنه يلاقي الاهتمام الأكبر من المنظمات الدولية والخبراء والباحثين وفيما يلي أهم التعاريف الخاصة بالأمن الغذائي:

- **تعريف منظمة الأغذية والزراعة:** لقد جاء في تعريف المنظمة بأن الأمن الغذائي " يتوفر عندما تتاح لجميع الناس في جميع الأوقات الفرص المادية والاجتماعية والاقتصادية للحصول على غذاء كاف ومأمون ومغذ يلبي احتياجاتهم التغذوية وأذواقهم الغذائية ويكفل لهم أن يعيشوا حياة موفورة الصحة والنشاط.[3]

الملاحظ على هذا التعريف أنه ابتعد عن المفهوم التقليدي للأمن الغذائي"-مقدرة البلد أو البلدان على تامين المواد الغذائية اللازمة لتغذية السكان يلبي الاحتياجات الضرورية الأساسية لنمو الإنسان وبقائه في صحة جيدة وانه لا بد من توافر مخزون من المواد الغذائية يمكن اللجوء إليه في حالة حدوث كوارث طبيعية تقلل من إنتاج المواد الغذائية أو في حالة تعذر حصول البلد على المواد الغذائية عن طريق الاستيراد من الخارج[4]" وارتبط بمصطلح الاكتفاء الذاتي أي الاعتماد على الموارد المحلية لتأمين الاحتياجات الأساسية من الغذاء لأفرادها.

- **تعريف المنظمة العربية للتنمية الزراعية:** عرفت المنظمة منذ نشأتها عدة تحولات في مهامها فبعدما كانت منحصرة في مجرد التحذير من مخاطر الفجوة الغذائية أصبحت اليوم تقوم بإعداد البرامج المتكاملة لتحقيق الأمن الغذائي العربي، ولقد جاء في تعريفها للأمن الغذائي بأنه " توفير الغذاء بالكميات والنوعيات اللازمة للنشاط والصحة بصورة مستمرة، ولكل فرد من المجموعات السكانية اعتمادا على الإنتاج المحلي أولا وعلى أساس الميزة النسبية لإنتاج السلع الغذائية لكل قطر وإتاحته لكافة أفراد السكان بالأسعار التي تتناسب مع دخولهم وإمكانياتهم المالية[5].

- **تعريف البنك الدولي:** عرف البنك الدولي الأمن الغذائي على أنه" :إمكانية حصول كل الناس في كافة الأوقات على الغذاء الكافي و اللازم لنشاطهم و صحتهم، و يتحقق الأمن الغذائي لقطر ما عندما يصبح هذا القطر بنظمه التسويقية و التجارية قادرا على إمداد كل المواطنين بالغذاء الكافي في كل الأوقات و حتى في أوقات الأزمات وحتى في أوقات تردي الإنتاج المحلي وظروف السوق الدولية[6].

- **المفهوم الإسلامي للأمن الغذائي:** عرف الفقهاء الأمن الغذائي على أنه" ضمان استمرارية تدفق المستوى المعتاد من الغذاء الحلال اللازم لاستهلاك المجتمع في أي فترة من الزمن[7] " والمستوى المعتاد يحدد على أساس المستوى الاجتماعي فقد يرتفع المستوى المعتاد من الغذاء ليصل إلى حد الكماليات.

من خلال المفهوم السابق وجب على المجتمع الإسلامي توفير المستوى الغذائي لكل طبقة من طبقات المجتمع مع ضمان الحد الأدنى لفقراء المجتمع ويتمثل الحد الأدنى في الغذاء والمسكن والملبس الضروري لأفراد هذه الطبقة.

وعلى ضوء المفاهيم السابقة للأمن الغذائي يمكن استنباط مفهوم شامل له، يتمثل في قدرة المجتمع على توفير مستوى ملائم من الغذاء لأفراده في حدود دخولهم المتاحة، مع ضمان مستوى الكفاف من الغذاء للأفراد الذين لا يستطيعون الحصول عليه بدخلهم المتاح، سواء عن طريق الإنتاج المحلي أو الاستيراد اعتمادا على الموارد الذاتية.

2- مستويات الأمن الغذائي

من خلال المفاهيم السابق ذكرها للأمن الغذائي، يمكن استخلاص المستويات المختلفة للأمن الغذائي، حيث تتراوح هذه المستويات بين حد أدنى يمثله مستوى الكفاف، وحد أقصى يمثله المستوى المحتمل أو المرغوب، ولعل أهم هذه المستويات ما يلي:

- **مستوى الكفاف :**هو الحد الأدنى من الاحتياجات الغذائية التي تضمن للفرد البقاء على قيد الحياة، فعلى الدولة كفالة حد معين من السعرات الحرارية لكل فرد وفقا لما تحدده المعايير الدولية، ويمكن الدلالة على هذا المستوى بفمهوم حد الفقر"وهو الحد الأدنى لتلبية النفقات الضرورية للحياة ومنها الغذاء[8]"

- **المستويات الوسطى :**يكون هذا المستوى فوق مستوى الكفاف، يتسم بوجود سوء التغذية تزداد كلما اقتربنا من المستوى الأدنى أو مستوى الكفاف، ووفقا لهذا المستوى لتحقيق الأمن الغذائي وجب القضاء على ظاهرة سوء التغذية من حلال زيادة العناصر الغذائية الأساسية اللازمة لجسم الإنسان خاصة البروتين الحيواني ومصادر الطاقة من الغذاء، ومن ثم قد يتعرض الفرد لسوء التغذية دون أن يتعرض لنقص الغذاء. لذلك وجب على الدولة كفالة المستوى الملائم من الاحتياجات الغذائية البيولوجية لكل أفراد المجتمع[9].

- **المستوى المحتمل** :يتمثل في المستوى الذي يمكن أفراد المجتمع من القيام بأعمالهم الإنتاجية على أكمل وجه، وبالتالي يعبر هذا المستوى على قدرة الدولة على كفالة الحد المرغوب فيه من السعرات الحرارية للفرد وفقا لما توصي به المعايير الدولية .أي أن المستوى المحتمل من الغذاء يركز على جانبي معادلة الأمن الغذائي وهما[10]:

أ. عرض الغذاء، سواء من خلال الإنتاج و التخزين و التجارة.

ب.الطلب على الغذاء، وكيفية الحصول عليه من خلال الإنتاج المترلي له أو من شرائه من السوق، أو من تحويلات الغذاء بصورها المختلفة.

3-تعزيز مشاركة شركات القطاع الخاص في تحقيق الأمن الغذائي العربي

إن شركات القطاع الخاص هي الأقدر على النهوض بالقطاع الزراعي والمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي من خلال[11]:

- **الاستثمار:** يمكن لشركات القطاع الخاص الاستثمار في القطاع الزراعي نظرا لإمكانياتها المالية وخبرتها في هذا المجال لاسيما إذا ما كانت البيئة الاستثمارية ملائمة.

- **الإنتاج:** حيث تنضوي في ظل القطاع الخاص الكثير من الشركات التي تمارس نشاطا اقتصاديا متنوعا في القطاع الزراعي منها شركات الدواجن، تربية العجول والأغنام،الصناعات الغذائية ذات العلاقة بالزراعة، تربية الأسماك، المفاقس، تربية الأفراخ، زراعة الحبوب، زراعة الفواكه والخضر وغيرها من المنتجات التي يمكن لها أن تساهم بنسبة ملموسة في الناتج المحلي الإجمالي من خلال ما تحققه من قيم مضافة في الاقتصاد الوطني .

- **التجارة:** من المعروف أن من يمارسون مهنة التجارة هم من القطاع الخاص وكثير منهم يعمل في تجارة السلع الزراعية ليس على المستوى الداخلي فحسب، وإنما على المستوى الخارجي بين الدول العربية وبينها والعالم الخارجي.

- **التسويق:** من أهم وسائل دعم شركات القطاع الزراعي وتحقيق الأمن الغذائي عملية تسويق المنتجات الزراعة من أماكن إنتاجها إلى الأسواق. وتلعب شركات القطاع الخاص دور الوسيط بين مراكز الإنتاج والأسواق و لا جدوى ترجى من الإنتاج دون تسويقه إلى مراكز الاستهلاك.

- **النقل:** يعتبر النقل من أهم المجالات تطوير الزراعة وبدونه لا يمكن الاستفادة من الإنتاج الزراعي إذ ما فائدة الزراعة بدون نقل الإنتاج إلى الأسواق الداخلية، ومن ثم تصدير الفائض من إنتاجها إلى الأسواق الخارجية. والكثير من شركات القطاع

الخاص تعمل في مجال نقل المنتجات الزراعية نظرا لامتلاكها الشاحنات المبردة أو الآليات الضرورية حسب متطلبات الإنتاج الزراعي.

-دعم المشاريع الزراعية الصغيرة: يمكن للقطاع الخاص دعم المشاريع الصغيرة الزراعية منها أو التي تعمل في مجال الصناعات الغذائية بما يضمن تلبية حاجة السوق المحلية وتصدير الفائض من منتجاتها إلى الخارج.

-استيراد السلع الغذائية وتصديرها: يتميز القطاع الخاص بشبكة علاقات اقتصادية واسعة مع شركات عربية ودولية، بحيث تعطيه القدرة على تلبية حاجة السوق العربية والمحلية من السلع الزراعية عن طريق استيرادها أو تصديرها من وإلى الخارج بالسرعة الممكنة خلافا لما يتميز به القطاع العام من إجراءات معقدة وروتينية.

ولابد من الإشارة إلى أن مشروعات القطاع الخاص الزراعي تواجه صعوبات وتحديات كبيرة تحد من تطورها ونمو طاقاتها الإنتاجية وترفع من تكاليفها الاستثمارية والإنتاجية وتضعف من قدرتها التنافسية، ويمكن إجمال أهم تلك التحديات في مجموعتين : تمثل المجموعة الأولى جملة التحديات الداخلية المركبة من ضعف واختلال الجوانب الإدارية والتنظيمية والقانونية والقضائية، ومن قصور البنية التحتية والخدمات الأساسية، فضلا عن التحديات الذاتية المتمثلة بضعف التنظيمات المؤسسية للقطاع الخاص الزراعي. وتعكس المجموعة الثانية تحديات خارجية أبرزها متطلبات العولمة والتحديات المتعلقة بتكنولوجيا الإنتاج وأساليب التسويق والنفاذ إلى الأسواق الخارجية.

ثانيا: عرض أنموذج شركة أراسكو في دعم الأمن الغذائي بالمملكة العربية السعودية

1- نشأة أراسكو (الشركة السعودية للخدمات الزراعية)[12]

تأسست أراسكو عام 1983، وبدأت نشاطها بنطاق محدود من الخدمات والمنتجات التي كانت تقدمها لمساندة قطاع القمح السعودي المزدهر في ذلك الوقت، وتطورت الشركة ونمت على قاعدة رسالتها المتمثلة في دعم استدامة الأمن الغذائي في مرحلتها الأولى الممتدة حتى نهاية العام 1986.

- **بداية إنتاج الأعلاف الحيوانية: 1987-1997** في بداية عام 1987 قررت أراسكو دخول قطاع الأعلاف، فزادت رأسمالها بأكثر من أربعة أضعاف، وبدأ العمل في المصنع أواخر نفس العام بطاقة إنتاجية قدرها 30طنًّا في الساعة، وسعة تخزين تصل إلى 50000 طن. وحفز نجاح الشركة في تسويق الأعلاف الإدارة العليا نحو اتخاذ قرار آخر مهم يتعلق برفع الطاقة الإنتاجية بنسبة 80% لتصل إلى 54 طنًّا في الساعة، إلى جانب بناء نظام صوامع في ميناء الملك عبد العزيز بالدمام لرفع كفاءة سلسلة الإمداد، ما أتاح لأراسكو أن تكون أكبر منتج للأعلاف في المملكة بحلول أواخر عام 1997.

- **تحولات جديدة: 1997- 2008** شهدت الفترة من عام 1997 وحتى 2008، نموًا كبيرًا لأراسكو، وتبعاً لذلك شهدت الشركة تغييرات كبيرة حيث وسعت نطاق منتجاتها ضمن خطة لإعادة الهيكلة كان لابد منها لدعم طموحات النمو المستقبلية من خلال إيجاد المزيد من وحدات العمل الاستراتيجية، وتمثل ذلك في اطلاق شركة أراسكو الأغذية، وأراسكو لمنتجات الذرة (والتي تعرف الآن باسم "مفسكو")، وأراسكو لوجيستكس، إلى جانب مختبرات آيداك التحليلية، وشركة الإعمار العالمية

- **مرحلة التوسع: 2008 – 2020** : منذ العام 1997، ظلت أراسكو تستورد ما يقدر بنحو مليوني طن متري من الحبوب والمنتجات الزراعية سنوياً، وتستخدمها كمواد خام لإنتاج الأعلاف لتلبية حاجة عملائها. ومن المقرر أن تقوم برفع نصيبها من الاستيراد والمناولة إلى 6 ملايين طن من هذه المواد بحلول عام 2016. وتركز الشركة حالياً على تعزيز قدراتها اللوجستية والإدارية والمالية مستعينة في ذلك بأحدث البرامج المتخصصة في أنظمتها وأجهزتها . ومن خلال ربط هذه النظم بعضها

ببعض، تأمل في النجاح في تحقيق ما تنشده من توسع وتنوع، مستفيدة بما تتمتع به وحدات عملها التجارية الست من تجانس وتناغم.

2- استراتيجيات (أراسكو) الناجعة لدعم الأمن الغذائي والمائي في المملكة العربية السعودية

دأبت «أراسكو» منذ انطلاقها على تحقيق معدلات نمو ثابتة، ومضت بخطى حثيثة وتطورت بسرعة مذهلة بعد أن بدأت شركة صغيرة تتركز أعمالها في نطاق ضيق في مجال الخدمات الزراعية، لتتبوأ بعد ذلك وبجدارة مكانتها بين أكبر 60 شركة غير حكومية في المملكة، ولتقدم حزمة متنوعة من المنتجات الزراعية والغذائية والخدمات التي تلبي احتياجات عديد من الأسواق والعملاء في المملكة وخارجها. وتتولى «أراسكو» حالياً توفير سلسلة إمدادات غذائية بشرية وحيوانية في المملكة، حيث تسهم في تحقيق التنمية المستدامة، كما تهتم الشركة بالبيئة من حولها، مقدمة المحافظة عليها على جميع أولوياتها في إطار رسالة عنوانها العناية بالثروة المائية الغالية في المملكة . وتعزز «أراسكو» علاقاتها بشركائها ومساهميها من خلال ربط رسالتها وقيمها بأنشطتها التجارية التي تتمثل في رفع مستوى جودة المنتجات الغذائية داخل المملكة، وتقديم أفضل الخدمات للمواطنين، الاهتمام بسقف مستويات سعرية معقولة لمنتجاتها الغذائية عالية الجودة، بما يتناسب والقدرة الشرائية لمعظم شرائح المجتمع السعودي، والمساعدة على إنشاء المزارع الحديثة في الريف السعودي بما يتيح لمواطني الريف تحقيق مزيد من الثروة والدخل، خفض عبء الدعم على الحكومة تعزيزاً لنمو الاقتصاد الوطني، المحافظة على البيئة ودعم الجهود الرامية كافة لإبقائها نظيفة، إلى جانب العمل على تطوير قدرات بشرية سعودية قادرة على مواجهة التحديات، وتوفير فرص العمل للشباب السعودي.

تتمتع «أراسكو» بجملة من المزايا التي تشكل نقاط رئيسة لقوتها التنافسية في الأسواق التي تنشط فيها، منها ما يلي:[13]

- **الحزمة المتكاملة من الأعمال:** تمتلك «أراسكو» محفظة متكاملة ومترابطة من الأنشطة التجارية، ما يتيح للإدارة العليا هامشاً كبيراً لتحقيق قيمة مضافة لأعمالها من خلال استغلال التشابك والترابط بين مختلف منتجاتها وخدماتها لتحقيق أقصى عائد ممكن، كما يسمح ذلك للإدارة بالإفادة من اقتصاديات الحجم للحد من المصروفات والتكاليف، عبر توجيه اهتمامها للتركيز على الخدمات التي تفيد جميع وحدات العمل

- **سلسلة إمدادات قوية:** تمتلك «أراسكو» سلسلة قوية ومتكاملة للإمداد، حيث تعد من كبار المشترين للمواد الخام، وهذه مزية تمنحها أفضلية لدى الموردين، حيث تبلغ حصة الشركة بين 20 و25 في المائة من جميع مستوردات المملكة من الذرة والصويا. وتحظى «أراسكو» بمواقع إستراتيجية مميزة في كل من ميناءي الدمام والجبيل على ساحل الخليج العربي، حيث تقع مراكز الإنتاج الرئيسة للشركة بالقرب من طريق السكة حديد والطرق السريعة الرئيسة القريبة من مراكز الاستهلاك الرئيسة، ولدى الشركة خبرات تقنية في مجالات التخزين والمناولة وتوزيع المواد الخام والمنتجات، ما يعزز قدراتها التنافسية لدى عملائها، كما خطت «أراسكو» خطوات واسعة نحو الارتقاء بالبنية التحتية لقدراتها التقنية من خلال بناء أنظمة متقدمة في مجالات الاتصالات، والربط الشبكي، والحوسبة، والبرمجيات المدعومة بالقدرات البشرية المؤهلة والمدربة على استخدام تلك التقنيات

- **قاعدة إنتاجية متطورة:** تستخدم «أراسكو» في تجهيزاتها وعملياتها الإنتاجية، التقنية الحديثة، و»الأتمتة» المتقدمة، وتقنيات التحكم، كما عكفت على تجهيز مختبرات حديثة، وعلى توفير جميع متطلبات البنى التحتية اللازمة لدعم إستراتيجيتها لتحقيق مزيد من التوسع في أعمالها تلبية لارتفاع الطلب على منتجاتها وخدماتها، فضلاً عن المراكز التي تتولى إدارتها قدرات بشرية مؤهلة ومدربة تمتلك الخبرة المناسبة في الإنتاج، وضبط الجودة، والصيانة، وإدارة المشاريع.

- **مركز تسويقي قوي:** تتميز «أراسكو»، بوضع تنافسي قوي في الأسواق التي تعمل فيها بحصة تصل إلى 15 في المائة في قطاع الكيماويات الزراعية، حيث تتمتع الشركة بوضعها الراسخ في هذه السوق. وعلى صعيد الأنشطة الحديثة، تستأثر منتجاتها من الذرة بنحو 70 في المائة من إجمالي السوقين السعودية والخليجية، فيما من المتوقع أن تحقق الشركة مزيدا من المكاسب في هذا القطاع نظراً لكونها المنتج المحلي الوحيد للذرة في المنطقة. أما في مجال الكيماويات، فقد وصلت حصة «أراسكو» إلى 33 في المائة من إجمالي السوق، وذلك على الرغم من أن معظم حصتها هذه تأتي من مشترياتها من الأنشطة الأخرى التابعة لها.. وعلى صعيد الدواجن، أصبحت الشركة تتقدم بخطى ثابتة، حيث وصل إنتاجها من الدواجن إلى سقف 180 ألف طير يومياً، في ظل مؤشرات مشجعة للمضي قدما نحو المزيد من الإنتاج وزيادة حصتها السوقية وارتفاع معدلات نمو أعمالها.

- **احترام المساهمين:** تحظى «أراسكو» بسمعة تجارية مميزة في السوق، ويشهد للشركة جودة منتجاتها وخدماتها، كما نالت الشركة ثقة مورديها وعملائها، وأن تكون مصدراً يعتمد عليها لجهة إيلاء أهمية قصوى لأخلاقياتها المهنية، وباعتبارها شريكاً عادلاً ومنصفاً، ويشهد للشركة في الأوساط الحكومية والتجارية التزامها بقيمها الراسخة، وريادتها للسوق وقدرتها على الابتكار ورفد السوق بمنتجات وخدمات جديدة ومواكبة لتطورها

- **وجود راسخ وتميز مشهود:** تتمتع «أراسكو» بوجود راسخ في السوق، وتتميز منتجاتها السلعية والخدمية بالتفرد الذي يحد من ظهور منافسين جدد لها في السوق، ومن أكبر العقبات الملموسة التي تواجه المنافسين المحتملين لـــ أراسكو الأموال الضخمة التي يتطلبها الاستثمار في البنية التحتية اللازمة للأعمال ذات الصلة، إلى جانب العقبات غير الملموسة المتمثلة في الخبرة والمعرفة المتراكمة لدى الشركة عبر سنوات طويلة من العمل.

ويستأثر إنتاج الأعلاف الحيوانية بالنصيب الأكبر من أعمال الشركة، حيث يعد النشاط الرئيس لـــ «أراسكو» بما نسبته 60 في المائة، وبينما يتوقع ارتفاع نصيب الأعمال الأخرى إلا أن قطاع الأعلاف الحيوانية سيظل المصدر الأهم لإيرادات الشركة في المستقبل المنظور .وتتولى «أراسكو» مهمتها الأساسية في تمكين توافر سلسلة من المنتجات الغذائية المتنوعة، حيث تقوم بتصنيع المواد الخام الأولية وتحويلها إلى منتجات غذائية حيوية بشرية وحيوانية. وعلى الرغم من ضآلة حصة «أراسكو « نسبياً من إجمالي القيمة المضافة، فإن منتجاتها وخدماتها تعد ضرورية لسلامة الاقتصاد السعودي .وتعد «أراسكو» أحد الموردين الكبار لسلسلة من المنتجات الغذائية في المملكة، حيث تنشط في جانبي المنتجات الغذائية المباشرة (الحبوب) وغير المباشرة عبر توفير الأعلاف الحيوانية لقطاع الصناعات الغذائية. وتؤدي »أراسكو» مهامها من خلال وحدات متعددة، وتحتل حالياً المركز 37 بين أكبر الشركات العاملة في السعودية من حيث المبيعات .وتوظف الشركة نحو ألفي موظف يعملون في مختلف الوحدات، مع الالتزام التام بمتطلبات السعودة بل والمضي أبعد من ذلك، حيث إن استراتيجيتها تتضمن توفير المزيد من فرص العمل للسعوديين فوق مستوى السقف المطلوب رسمياً.

3- محفظة متكاملة من الأنشطة التجارية لأراسكو تساهم بشكل فاعل في الأمن الغذائي والمائي

تطمح أراسكو أن تكون الرافد الرئيس للأمن الغذائي في المملكة والمنطقة، وأن يكون لها دور قيادي في سد الفجوة الغذائية الكبيرة في منطقة الشرق الأوسط. وحالياً تعمل الشركة على إمداد سلسلة إنتاج الغذاء بهدف إنتاج أو تمكين الآخرين من إنتاج الغذاء بكميات وفيرة وجودة عالية وبأقل تكلفة ممكنة وبشكل مستدام لا يُخلّ بالأمن المائي ولا يضر بالبيئة.

تتركز أعمال أراسكو في الوقت الراهن في إنتاج الأعلاف المركبة والدواجن ومدخلات الزراعة وإنتاج المواد الغذائية الخام، كما تقدم الشركة حزمة متكاملة من الخدمات اللوجستية والخدمات الفنية والتحليلية والاستشارية

تسعى أراسكو إلى تنفيذ رسالتها من خلال 6 «وحدات أعمال تجارية» متجانسة ومتكاملة على النحو التالي[14]:

- **الأعلاف:** تعد «أراسكو» أكبر منتج للأعلاف الحيوانية في الشرق الأوسط من خلال مطحنين لإنتاج العلف بطاقة إنتاجية تصل إلى 1.6 مليون طن من الأعلاف سنوياً. ومن المتوقع ارتفاع إجمالي إنتاج الصومعتين بعد انتهاء أعمال التطوير والتوسعة التي تجري حالياً إلى أربعة ملايين طن سنوياً في عام 2014 .وتتولى «أراسكو» إنتاج جميع الأعلاف التي تحتاج إليها صناعات الدواجن والألبان والماشية والأحياء المائية، فضلاً عن إنتاج المزيجات (الفيتامينات والمعادن). وحالياً توفر صوامع إنتاج العلف التابعة لـــ «أراسكو» 40 في المائة من احتياجات القطاع الزراعي السعودي من البروتين، ولضمان تدفق هذه المنتجات قامت الشركة بـــ «أتمتة «نظام التخزين الخاص بالأعلاف في صوامع الإنتاج وفي ميناء الدمام على حد سواء، فضلاً عن ربطها بنظام النقل الحديدي.

يسعى مصنع **أركيم** من خلال التخطيط الاستراتيجي لـــ «أراسكو» لدخول مجالات جديدة، فقد أنشئت وحدة إنتاجية للصناعات الكيماوية في المدينة الصناعية الثانية في الدمام لإنتاج مادة ثنائي فوسفات الكالسيومDCP ، والذي يعد من المكونات الأساسية للأعلاف لتوفير الكالسيوم والفسفور، لتغطية احتياجات مراحل النمو المختلفة للحيوان، كما تدخل هذه المادة في صناعة المواد الغذائية، الأدوية، ومعاجين الأسنان، إضافة إلى استخدامه في صناعة أنابيب الإضاءة (فلورسنت .(وقد بدأ إنتاج مادة DCP في عام 2002م بطاقة إنتاجية تصل إلى 30 ألف طن في السنة بمواصفات ومقاييس عالمية، وقد قامت «أراسكو» بإنشاء خزانات لحفظ مادة حمض الفسفوريك في الرصيف الخاص بها في ميناء الملك عبد العزيز في الدمام لضمان وجود كميات كافية من مدخلات التصنيع .ونظراً للموقع المتميز لهذه الوحدة الإنتاجية و خبرة «أراسكو» الطويلة في مجال خدمة القطاعات الحيوية، فيأمل أن تتوسع في المستقبل لتكون نواة لإنتاج وخدمة صناعات عديدة في المملكة والدول المجاورة والتي تشهد نهضة صناعية وتجارية.

- **مختبرات أيداك:** أنشأت مختبرات أيداك في عام 2003 للمساهمة في الرقي بمستويات الصحة وسلامة الغذاء والبيئة وذلك بتقديم خدماتها المتكاملة في مجال الاختبار، والفحص والاعتماد لكافة قطاعات الصناعات الغذائية من مصانع، ومطاعم، وأسواق توزيع كبرى وغيرها .

حيث يكتسب مجال الاختبار والفحص والاعتماد للمنتجات الغذائية أهمية قصوى للبلاد في ظل اعتماد المملكة على تغطية 70% من احتياجاتها الغذائية من الخارج، فيما يتم نقل أكثر من 50,000 منتج غذائي من مصادر مختلفة على نطاق مساحة البلاد، بينما يقدر انفاق المملكة على الغذاء بنحو 100 بليون ريال سنوياً، وبمعدل نمو بنحو 3%سنوياً في ظل عدم وجود مقدم خدمات متكامل يساعد هذه الصناعة على رفع مستوى جودة وسلامة منتجاتها.

تطورت "أيداك العالمية" وتوسعت من مختبر محدود يقدم الخدمة لمصانع أعلاف أراسكو وبعض عملاء الشركة، حتى وصلت إلى مستوى يتيح لها تمكين صناعة الغذاء في المملكة على توفير منتجات غذائية آمنة ذات جودة عالية، وحالياً تدير "آيداك" أكبر المختبرات وأكثرها تجهيزاً بالتقنيات العلمية والتحليلية الحديثة، وهي بذلك عامل لرفع معايير الجودة والسلامة للمنتجات الغذائية التي تشكل تحدياً حقيقاً يواجه المملكة. ومن خلال الحلول المتكاملة التي تقدمها في مجال جودة الأغذية وسلامتها، تؤدي "أيداك" دورها في فتح الآفاق أمام قطاع الصناعات الغذائية محلياً وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لإنتاج مواد غذائية آمنة وعالية الجودة. وقد نالت "أيداك" اعتمادًا عالميًّا، حيث حازت على الإيزو 17025 من مؤسسة الاعتماد الدولي في الولايات المتحدة، كأول مختبر أغذية في الشرق الأوسط يحصل على هذا الاعتماد، كما حازت على عدد آخر من شهادات الاعتماد من مختلف الجهات التشريعية ومنها وزارتا الزراعة والتجارة والصناعة

- **منتجات الذرة :** تعد هذه الوحدة الرافد الرئيس لقطاع الغذاء في المملكة، حيث تسوق أراسكو من خلالها العديد من المنتجات الغذائية عالية الجودة، وتقوم "مفسكو "بطحن الذرة ومعالجة منتجاتها (النشا والجلوكوز)، بغرض تلبية احتياجات

المملكة وأسواق دول مجلس التعاون الخليجي بالإضافة إلى اليمن والعراق والأردن، من النشا ومنتجات التحلية، ومن خلال "مفسكو" تخطط أراسكو لتعزيز دورها في دعم الأمن الغذائي، وذلك برفع الطاقة الكلية لطحن الذرة في مصنع الخرج بأكثر من ثلاثة أضعاف من 100ألف طن متري سنوياً إلى ما يزيد عن 330 ألف طن، وذلك لتلبية الطلب المتزايد من قطاعات الحلويات والمخابز والعصائر وخدمات المطاعم في المنطقة .كما سيرتفع إنتاج المصنع من الجلوكوز والنشا لأكثر من الضعف، فضلاً عن التوسع في قائمة منتجات المصنع لتشمل أنماطاً جديدة، منها شراب الذرة عالي الفركتوز (HFCS) و(HFCs42)، وهو منتج جديد تماماً في المملكة العربية السعودية، إلى جانب الاتجار في المكونات الغذائية الأخرى وذلك لخدمة قطاع صناعة الأغذية والمشروبات الذي يشهد نمواً متزايداً على الصعيد المحلي.

ويعد مصنع طحن الذرة التابع لـــ"مفسكو" الذي بدأ إنتاجه في العام 2003م، الوحيد في منطقة الخليج الذي يضم سبع خطوط رئيسة للإنتاج تشمل، نقع الذرة، وطحنها، وإنتاج نخالة الذرة، وفرز وفصل المكونات، وتجفيف النشا، وتحويل الجلكوز، وتكرير السكر، ومعالجة النفايات السائلة. كما ينتج المصنع النشا الطبيعي وأربعة انواع من شراب الجلكوز لتلبية احتياجات القطاع المختلفة، فيما يمكن استخدام المنتجات الثانوية للمصنع من قبل قطاع الأعلاف في أراسكو. وبينما يعود الفضل الأكبر في تعزيز مواصفات المنتجات النهائية للشركة إلى التزامها بضبط الجودة، فقد وضعت "مفسكو"، لنفسها "رؤيا" متقدمة تتمثل في أن تكون المقدم الأول للحلول المبتكرة للمكونات الغذائية في منطقة الشرق الأوسط، وذلك لخدمة مختلف قطاعات الغذاء سواء من خلال الإنتاج المحلي لمتطلبات هذه القطاعات أو عن طريق المتاجرة في محليات الغذاء الأخرى ومكوناتها.

- **الإعمار** : تعتبر هذه الوحدة الرافد الرئيس المكمل لأراسكو في أداء دورها ضمن سلسلة إمداد الغذاء وترشيد استهلاك المياه في المملكة، حيث تركز الشركة من خلالها على المدخلات الزراعية لتحقيق التكامل مع القطاع الحيواني الذي تدعمه عن طريق التوسع في إنتاج الأعلاف .

وتعد "الإعمار" وهي شركة زراعية رائدة تأسست في العام 1984، من الموردين الرئيسيين للمدخلات الزراعية والبيطرية للمجتمع الزراعي السعودي، ولقطاعات الصحة العامة وصحة الحيوان، وقطاع إنتاج اللحوم. حيث تقوم بتسويق الأسمدة والمواد الكيماوية عالية الجودة، والتي تستخدم في وقاية أشجار النخيل والخضروات وغيرها من المحاصيل الحقلية، فيما تشمل منتجاتها البيطرية، الأدوية والمطهرات وإضافات الأعلاف الحيوانية. ولدى "الإعمار" حالياً 16 فرعاً في مختلف أنحاء المملكة، تغطي جميع المناطق الزراعية من نجران الى الجوف، ومن الدمام الى جدة، فيما تستعد لمرحلة أخرى من التطور والنمو خارج حدود المملكة .

منذ انضمامها لأراسكو عام 1998، تطورت سلة مدخلات الإنتاج لـــ"الاعمار" لتشمل مجموعة واسعة تعمل جميعها على مكافحة الآفات الضارة، والحشرات، والأمراض التي تصيب النباتات والحيوانات، وغيرها من المدخلات ذات الصلة، مع التزامها التام بالحفاظ على صحة وسلامة البيئة .وقد أنشأت "الإعمار" قسماً خاصاً لتسويق مدخلات الزراعة العضوية، فضلاً عن قائمة البدائل الأخرى التي توفرها لخدمة ودعم قطاعي الزراعة والبيطرة، مع التركيز التام على جودة المدخلات التي تقوم بتسويقها، إلى جانب ما تقدمه من خدمات احترافية لكافة عملائها المحليين وفي الخارج. وتكمن القيمة التي تمثلها الشركة لعملائها، في سلتها من الحلول الشاملة التي تقدمها لهم، بدءًا بتوريد المدخلات الكيميائية الزراعية والبيطرية التي تضمن للعملاء تحقيق أفضل النتائج، ومروراً بالخدمات الاستشارية، وليس انتهاءً بخدمات ما بعد البيع التي تحرص عليها الشركة. كما تلعب "الإعمار" دوراً مهماً في ترشيد استهلاك المياه، حيث كان تركيزها منذ البداية على توفيرها ومساندة

جهود ترشيد استخداماتها سواء من خلال توفير أنظمة الري الحديثة التي لديها القدرة على توفير نسبة عالية من المياه للمزارعين، او بتسويق مواد عضوية تساعد على حفظ المياه للأشجار في التربة.

- **أراسكو للأغذية:** كأحد الامتدادات الطبيعية لصناعة الأعلاف داخل شركة أراسكو هو الدخول في قطاع الدواجن بغرض الارتقاء به والعمل على تحسين مدخلاته ومخرجاته، وذلك عن طريق إنشاء مسلخ يتوسط المناطق الزراعية القريبة من مدينة الرياض ليخدم شريحة كبرى من أصحاب مزارع الدواجن وتطعيمه بكل ما يحتاج من مقومات النجاح للحصول على منتج سعودي 100 في المائة ولكن بمعايير دولية .استثمرت شركة أراسكو خبراتها وأموالها في بناء المسلخ بتوجيه كامل للمشروع نحو قبلة المسلمين وفقاً لتعاليم ديننا الإسلامي، وتم بناء المسلخ على أحدث ما توصل إليه العالم في هذا المجال، وكان لها أن تعاقدت مع شركة ستورك ذات الخبرة الكبيرة في هذا المجال بخط إنتاج ذي طاقة إنتاجية مقدارها ثمانية آلاف طير في الساعة مع الأخذ في الاعتبار زيادة الطاقة الإنتاجية في المستقبل القريب .ويتميز هذا المسلخ بأنه يدار بطريقة شبه أوتوماتيكية لرفع درجة الدقة والسرعة وتقليل درجة الأخطاء البشرية قدر الإمكان، ومنع الملوثات المصاحبة لعملية الذبح مع المحافظة على جودة المنتج عالية، كي ترتقي إلى تطلعات المستهلك في السوق السعودية، ماعدا ما يتعلق بعملية الذبح، حيث إنها تتم بشكل يدوي تماشياً مع تعاليم شريعتنا الإسلامية. كما يتميز المسلخ بأن مرحلة التبريد التي يمر بها الدجاج كإحدى مراحل سلخه تتم عن طريق التبريد بالهواء وليس بالماء كما هو شائع.

تعد "أراسكو الأغذية" بعلامتها التجارية" إنتاج"، الرافد الرئيس لسلسلة إمداد الغذاء في المملكة، وتقوم أراسكو من خلال هذه الوحدة بإنتاج وتسويق الدجاج اللاحم لتلبية الطلب المتنامي على الصعيد المحلي، حيث تعتبر "أراسكو الأغذية" من المنتجين والمسوقين الرئيسيين للدجاج في أسواق المملكة.

كما تتضمن خططها التوسعية استخدام التقنيات الحديثة لبناء ما يزيد عن 180موقعاً جديداً لتفريخ الصوص، وبناء المزيد من أقفاص تربية الطيور وبيوت أمهات الطيور بهدف مضاعفة قدرات التفريخ الحالية. ويأتي كل ذلك في إطار استراتيجية متكاملة لأراسكو لتطوير قطاع الدواجن في المملكة دعماً لجهود تعزيز الأمن الغذائي بالبلاد، ولتمكين الشركة من أخذ زمام المبادرة في هذا القطاع الحيوي.

تحظى "أراسكو الأغذية" بسمعة طيبة لمراعاتها معايير سلامة المنتج وعرضه، واهتمامها بالبيئة من حولها والحفاظ عليها نظيفة، ويعتمد مصنع الشركة الحائز على شهادات الجودة ISO 22000:2005 و(ISO9001:2000، في عمله على التبريد الهوائي للدجاج المذبوح بعد إزالة الريش، وبذلك توفر للمملكة كميات ضخمة من المياه. وتسعى الشركة إلى التحكم في حصتها السوقية المتنامية من خلال النمو، وعن طريق تعزيز التكامل العمودي للصناعة، إلى جانب زيادة القدرة على السيطرة على الأمراض والأداء، بما يتيح لها أن تكون أفضل الشركات التي يمكن الإعتماد عليها محلياً، ولكي تكون دجاج" إنتاج " دائماً الاختيار الأول للمستهلك السعودي.

- **أراسكو لوجيستكس:** تعد الداعم الأكبر لسلسة إمداد الغذاء في المملكة، حيث تقدم أراسكو من خلال هذه الوحدة حلولاً لوجستية متكاملة لجميع القطاعات التابعة لها، ولكافة موردي الغذاء والمواد الخام الغذائية في المملكة. وتشمل تعاملات الشركة مجموعة واسعة من المواد الخام مثل الذرة والشعير والقمح والحبوب ودقيق فول الصويا وجلوتين الذرة، وغيرها من المواد الخام الغذائية المستوردة، إلى جانب الأعلاف التي تقوم بتصنيعها باستخدام تلك المواد .

من خلال هذه الوحدة، تمتلك أراسكو أسطولا كبيرًا للنقل البري يضم 220 شاحنة طريق، و370 مقطورة سكك حديدية، ومن خلال هذه المجموعة تقوم الشركة بنقل منتجاتها للعملاء وبنقل المواد الخام من الميناء للمستودعات أو للعملاء . ولأراسكو أسطولها البحري الخاص الذي يتألف من خمس سفن، وذلك من خلال مشروع مشترك مع شركة

البحري (الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري سابقاً)، كما تدير مشروعاً لمناولة البضائع السائبة في ميناء الملك عبدالعزيز بالدمام، حيث تعد المقاول الوحيد لشحن وتفريغ المواد السائبة في الميناء من خلال أربعة أرصفة (1، 2، 3، و37)، كما تمتلك أراسكو شركة خط المحيط (أولماسكو) والتي تكرس نفسها لخدمة أسواق الشحن والنقل البحري.

ولدى أراسكو حالياً نظام للخزن يضم 12 صومعة بطاقة استيعابية تقدر بنحو 76000 طن، إلى جانب إثنين من المستودعات المسطحة بسعة 54000 طن، هذا بالإضافة إلى بعض المستودعات الخارجية التي تستوعب نحو 200000 طن من مختلف المواد. وفي عام 2014، تم انشاء 22صومعة إضافية تستوعب 165000 طن من الحبوب وثمانية مستودعات مسطحة كاملة تستوعب ما يقارب 100000 طن من المواد، وبانتهاء هذه المشاريع استغنت الشركة عن مستودعاتها الخارجية.

4- دور المسؤولية الاجتماعية لشركة أراسكو في استدامة الأمن الغذائي والمائي والبيئي

تهتم أراسكو بمسؤولياتها الاجتماعية، حيث حرصت منذ نشأتها أن تكون لأنشطتها قيمة مضافة لمجتمعها، لذا بدأت بتقديم خدمات النقل والخزن للحبوب الغذائية وفي مقدمتها القمح، وسارت حتى أصبح لها دور رئيس في قطاع الغذاء السعودي .

وضمن الالتزام بمسؤوليتها الاجتماعية تهتم أراسكو بدعم الأمن الغذائي وبترشيد استهلاك المياه، كما تدعم جهود المحافظة على البيئة ومكافحة التصحر، لذا تعمل من خلال منظومتها البحثية وخبراتها البشرية على ابتكار منتجات تأخذ في الاعتبار دعم مثل تلك التوجهات[15]:

- **المحافظة على البيئة:** تضع أراسكو المحافظة على البيئة والعمل في بيئة نظيفة في مقدمة أولوياتها، ويتضح ذلك من خلال منتجاتها صديقة البيئة وعالية الجودة التي يتم طرحها بأسعار في متناول يد صغار المزارعين.

كما تدعم منتجات أراسكو جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة التصحر وفي حماية جزء من المساحة الرعوية التي تتراوح بين 20-30 مليون هكتار تتعرض للرعي الجائر في المملكة. وحسب مستويات الإنتاج الحالية توفر أراسكو للبلاد نحو ربع مليون طن رعوي(كل طن رعوي يعادل استهلاك 10 هكتارات من المراعي)، لتبقي بذلك نحو 2.5مليون هكتار من الأراضي الخضراء بعيدة عن الرعي الجائر وهو ما يعادل8.3% إلى 12.5% من المساحة الرعوية في المملكة .

ومع التوسع المرتقب ورفع سقف الانتاج الى نحو 3 ملايين طن سنوياً، أي ما يعادل4 ملايين علف تقليدي، فسيكون بإمكان الشركة توفير مليون طن مالئ ما يعني حماية 10 ملايين هكتارات من المساحات الخضراء من الرعي الجائر وهو ما يعادل ثلث المساحة الرعوية على أقل التقديرات.

- **دعم الأمن الغذائي:** تدعم منتجات أراسكو من الأعلاف جهود المحافظة على قطاع الثروة الحيوانية الذي يضم شريحة واسعة من المواطنين، وذلك بالحد من الاعتماد على الشعير وتجنب التذبذب الحاد في أسعاره في الأسواق العالمية، وهذا يساعد بدوره على استقرار أسعار اللحوم والحد من الغلاء. ومن خلال سقف الإنتاج الحالي توفر أراسكو للبلاد نحو 1/2 مليون طن من الشعير، ما يعني الاستغناء عن نفس الكمية من إجمالي واردات المملكة من الشعير والتي تقدر بنحو 7 ملايين طن سنوياً تعادل 50% من حجم التجارة العالمية التي تبلغ 14 مليون طن سنوياً، أي فك ارتباط المملكة بما نسبته نحو 7% من واردات المملكة من الشعير.

ومع ارتفاع الإنتاج بعد التوسعة سيكون بمقدور البلاد الاستغناء عن 2 مليون طن من إجمالي واردات المملكة من الشعير، وخفض الطلب السعودي على الشعير من 7 ملايين حالياً الى 5 ملايين طن، ما يعني فك ارتباط المملكة بالشعير بما يقارب الـــ 30، وخفض التجارة الدولية على الشعير بما يقارب الـــ15.%

- **دعم الأمن المائي:** إن منتجات أراسكو من الأعلاف المركبة كاملة التغذية لا تتطلب إضافات علفية أخرى، ما يحد من استخدام المياه الجوفية ويشجع على الاستخدام الراشد للمصادر المائية المتاحة، وبالإضافة إلى ذلك فإن أراسكو تقوم باستيراد مدخلات طبيعية تستهلك مياهها من الخارج وبذلك فإنها تساهم بشكل مباشر في تعزيز الخزن الإستراتيجي من المياه.

وفيما تشير التقارير إلى أن 70% من استهلاك المملكة من المياه تذهب لزراعة القمح والأعلاف، فقد رأت أراسكو أن استبدال الشعير والبرسيم واستعمال العلف الكامل في تغذية الحيوان سيخفض استهلاك المياه الجوفية المستخدمة لزراعة البرسيم وغيره من الأعلاف التي تحتاج إلى الري بصفة مستمرة طول العام.. وقد استطاعت أراسكو التي تنتج بمفردها ما نسبته 15% من حاجة الماشية من الأعلاف المركبة، من إيقاف هدر كمية تقدر بحدود 5 إلى 6 بلايين متر مكعب، وهي تُشكّل ما يُقارب 30% من كميه المياه المستهلكة في المملكة سنوياً.

- **مساهمات أخرى:** لقد أصبحت أراسكو جزءاً لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي حولها، فكل ما تقوم به له قيمة مضافة ومنفعة حقيقية للمجتمع، حيث تحرص أراسكو أيضاً على المشاركة في مختلف الفعاليات والأنشطة التي تعزز دورها المجتمعي، ومن ذلك الحملات التوعوية التي تقوم بها سنوياً لتثقيف مربي الماشية في مختلف مناطق المملكة وفي البادية على طرق التعليف الصحي للماشية بالتعاون مع الجهات ذات الصلة.

ولا تدخر الشركة جهداً في دعم العديد من المشاريع الخيرية ومؤسسات رعاية الأيتام وجمعيات البر وتحفيظ القرآن، كما تهتم بذوي الاحتياجات الخاصة والمعوقين، وتشارك في معظم المناسبات التي تستهدف دعمهم ومؤازرتهم . وتهتم أراسكو بالقدرات الوطنية الواعدة، حيث تعمل على خلق فرص العمل للخريجين من الشباب، كما تتعاون مع الجامعات والمؤسسات الأخرى للمساعدة في الارتقاء بقدرات الخريجين وتطوير الكفاءات الوطنية، وبذلك تسهم في الحد من البطالة وإيجاد فرص العمل للقدرات الوطنية، ما يعزز الأمن الاجتماعي ويدعم نمو الاقتصاد المحلي .

خاتمة: تلعب شركات قطاع الزراعة والصناعات الغذائية دورا هاما وحيويا في اقتصاد أي دولة، لأنه يعمل على تحقيق النمو الصناعي، إضافة إلى كونه المنفذ وأداة التقييم والضبط للإنتاج الزراعي في القطاع الأولي، حيث مخرجاته هي مدخلات لهذا الأخير، ويعتبر عنصرا محددا لإستراتجية الأمن الغذائي، وهو أيضا مصدرا هاما للعملة الصعبة في حال التوجه بالتصدير والتبادل الدولي، لذا يرشح بديلا عن النفط كمصدر للعملة الصعبة وقناة للتصدير، كما يستقطب اليد العاملة ويحقق خلق مناصب شغل، التي تعتبر مفتاحا لحل أزمة البطالة، وفي الوقت نفسه محركا للطلب عن طريق الدخول الموزعة فيه، والتحديث الأولي في شركات قطاع الزراعة والصناعة الغذائية يؤكد الخصائص التجديدية والتنافسية وقوة الطلب على منتجاته، وتحسين مستمر في عوامل الطلب وسلسلة قطاع الصناعة الغذائية من الخلف والأمام.

وفي ضوء قصور الدور الحكومي في تحقيق الأمن الغذائي وفي سبيل قيام القطاع الخاص بدوره الاقتصادي لتحقيق الأمن الغذائي العربي يقترح الخبراء في هذا المجال ما يأتي[16]:

1. تهيئة البيئة الاستثمارية الملائمة بما تتضمنه من استقرار سياسي واقتصادي التي تشجع قطاع شركات الزراعة والصناعات الغذائية على الاستثمار وتمنحه القدرة على دراسة الأسواق والتنبؤ بمتغيراتها الاقتصادية في المستقبل .
2. التأكيد على التزام الدول العربية المستضيفة للمشاريع الزراعية العربية المشتركة، بمنح التسهيلات والامتيازات والضمانات المشجعة والمحفزة على الاستثمار العربي في مجال الأمن الغذائي، والاستفادة من الشركات المشتركة القائمة، والتي استطاعت تأكيد وجودها، والاحتذاء بها في إنشاء فعاليات جيدة، والاستفادة منها في نقل الخبرة وتقديم الاستشارات الفنية والإدارية لتلك الشركات.
3. إزالة كافة المعوقات أمام انسياب التجارة الزراعية العربية، في إطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى.

4. تنسيق السياسات التجارية العربية والإجراءات والشروط المتعلقة بالحجر الزراعي، والبيطري وتسجيل واستيراد واستعمال المبيدات، والصحة النباتية وقواعد المنشأوالمواصفات والمقاييس وغيرها وصولا إلى توحيدها.

5. تطوير الخدمات المساندة للتجارة الخارجية الزراعية العربية، بما فيها نظم المعلومات التجارية، والتمويل وخدمات الموانئ والنقل والتخزين والمنافذ الجمركية لتسهيل التجارة. تطوير الأجهزة القضائية وتوفير أنظمة قضائية ذات مقدرة عالية على الفصل في القضايا الاستثمارية والتجارية بالسرعة المعقولة وبتكاليف ملائمة.

6. تعديل التشريعات والقوانين وتضمينها لوائح تنفيذية لتعزيز مساهمة النشاط الخاص.

7. اعداد خرائط بفرص الاستثمار الزراعي المتاحة وفي مختلف المجالات الزراعية.

8. تسهيل الإجراءات المطلوبة لتصديق المشاريع وتنفيذها.

9. توفير القروض الزراعية وتسهيل إجراءات الحصول عليها بأسعار فائدة مخفضة أو رمزية وزيادة مدد السداد.

10. إنشاء صناديق و بنوك متخصصة بتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

11. يجب إنشاء نظام فعال لجمع المعلومات الاقتصادية وتحليلها و إفادة الباحثين والمستثمرين بها وذلك من اجل توجيه الاستثمار، حتى تكون لدراسات الجدوى قاعدة من المعطيات الاقتصادية الدقيقة الأمر الذي يجعل هذه الدراسات فعالة في اتخاذ القرار الاقتصادي على أسس سليمة.

الهوامش:

[1] متاح في الرابط الذي شوهد يوم 07/09/ 2014، http://alhayat.com/Articles/2825718/11 .

[2] كامل بكري، الموارد الاقتصادية، الدار الجامعية، لبنان،1989 ، ص:325 .

[3]منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، " حالة انعدام الأمن الغذائي في العالم"، روما،2010 ، ص :08

[4]عبد الصاحب العلوان، أزمة التنمية الزراعية ومأزق الأمن الغذائي، مجلة المستقبل العربي، مرآز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1998، ص:15.

[5]إدارة الأمن الغذائي والمشروعات بجامعة الدول العربية، الزراعة والتنمية في الوطن العربي، مجلة جامعة الدول العربية، العددان الأول والثاني، القاهرة،2009 ، ص:16.

[6]عزت ملوك قناوي، الأمن الغذائي العربي، المؤتمر العاشر للاقتصاديين الزراعيين، الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعي، القاهرة،25 /26 سبتمبر 2002، ص03.

[7]السيد محمد السريتي، الأمن الغذائي والتنمية الاقتصادية"، الدار الجامعية الجديدة للنشر، الإسكندرية،2000 ، ص:03

[8]السيد محمد السريتي، مرجع سابق، ص21 .

[9] السيدة إبراهيم مصطفى، أحمد رمضان نعمة الله، السيد محمد أحمد السريتي .مرجع سبق ذكره.ص199 .

[10] نفس المرجع السابق.ص200 .

[11] السيد جعفر رسول الحمداني، دور القطاع الخاص في الامن الغذائي العربي متاح في: http://www.baghdadchamber.com/modules.php?name=News&file=article&sid=12435

[12] متاح في الرابط الذي شوهد يوم 2014/07/15 http://www.alriyadh.com/2011/07/27/article654251.html

[1313] متاح في الرابط الذي شوهد يوم 2014/07/15 http://www.aleqt.com/2010/01/01/article_450567.htm

[14] متاح في الرابط الذي شوهد يوم 2014/07/15 http://www.al-jazirah.com/2012/20120925/sk4.htm

[15]متاح في الرابط الذي شوهد يوم 2014/07/15 http://www.arasco.com/Arabic/responsibilities/Pages/default.aspx

[16] حسين عبد المطلب الاسرج، تعزيز مشاركة القطاع الخاص في تحقيق الأمن الغذائي العربي متاح في : www.adced.ae/ar/.../amnelgzaa_1_10_201316_25_595405810.doc